

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

علم الشمائل

من كتاب

الأقنوم في مبادئ العلوم

نظم

الشيخ أبي زيد عبد الرّحمن بن عبد القادر الفاسي

المتوفَّى سنة (1096هـ)

تحقيق وتعليق

أ. كريم بلحاج مصطفى

الطبعة الأولى

2021/1443

النّاشر: مركز الإمام مالك الإلكتروني

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

تقديم

الحمد ربّ العلمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا محمّدٍ النبيِّ الأمين، الذي فُضِّل بجميل الخصال، وسمح الخلال، صلّى الله عليه وعلى آله المتّقين، وصحبه المنتجبين، وعلى التّابعين لهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد؛ فقد اعتنى العلماء عناية منقطعة النّظير بشمائل الهادي البشير صلوات ربّي وسلامه عليه، فألّفوا في ذلك النّفائس والفرائد؛ ما بين منثور ومنظوم، جمعوا فيها النّوادر والشّوارد، تيسرا لمن رام الوصول إلى صفات الحبيب الرّسول ﷺ.

فكان من بين من انبرى للتّأليف في الشّمائل النبويّة والخصال المصطفويّة العلاّمة الشيخ عبد الرّحمن بن عبد القادر الفاسي –رحمه الله–؛ حيث نظم علم الشّمائل ضمن نظمه الطّويل الشّهير "الأقنوم في مبادئ العلوم" الذي اشتمل على مئة علم واثني عشر علما.

احتوى نظم علم الشّمائل للفاسي على تسعة وثمانين بيتا؛ أوّل بيت منه تعريف لعلم الشّمائل، ثمّ أخذ النّاظم بعد ذلك في تعداد صفات النبيِّ ﷺ ابتداء بما جاء في صفة خَلْقه وانتهاء بما جاء في رؤيته عليه الصّلاة والسّلام في المنام. كأنّي به رحمه الله قد رتّب نظمه على أبواب كتاب الشّمائل المحمّديّة للإمام التّرمذيّ –رحمه الله–.

وقد شددت العزم مستعينا بالله تعالى لتحقيق هذا النّظم البديع اللّطيف بعد أن وقفت على نسخة مخطوطه لأصله "الأقنوم" احتفظت بها المكتبة الملكيّة بالخزانة العامّة بالرّباط/المغرب، ونسخة أخرى أمدّني بها أحد الأخوة الأفاضل كثّر الله من أمثاله. غايتي من وراء تحقيقه أن يعمّ به النّفع، وأن يكون ملخّصا مفيدا يهرع إليه كلّ عاشق لبيب لذات النبيِّ الحبيب ﷺ.

توخّيت في تحقيق النّظم المذكور المنهجيّة التّالية:

- رمزت للنّسخة المخطوطة التي احتفظت بها الخزانة العامّة بحرف (أ) وللأخرى بحرف (ب) لتسهل المقارنة بينهما.

- دمجت في التّحقيق بين النّسختين؛ فأثبت ما كان صوابا، وأشرت إلى الخلاف بينهما إن وُجد في الهامش.
- شرحت ما أشكل من عبارات النّاظم في الهامش، وفرّقت بين التّعليق المتعلّق بالمقارنة بين النّسختين المخطوطتين والتّعليق المتعلّق بشرح الألفاظ بأن جعلت الأوّل باللّون الدّاكن.
- قدّمت للنّظم بتقديم مختصر، وتعريف موجز بالنّاظم، ثمّ بنماذج مصوّرة من النّسختين المخطوطتين.

ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أنوّه بما حباني به شيخي العلاّمة سيدي محمد علي عطفاي المغربي الذي اقتطع من وقته الثّمين متفضّلا عليّ بمراجعة النّظم وإسداء ما بدا له من ملاحظات وتصويبات، جزاه الله عنّي الخيرات، وأمدّ في عمره في الطّاعات، إنّه سميع مجيب الدّعوات.

واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به النّفع العميم، إنّه قريب مجيب، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه الفقير إلى مولاه

كريم بن بلقاسم بلحاج مصطفى

جمّال/تونس

02 ربيع الثّاني 1443هـ الموافق لـ 07 نوفمبر 2021

التّعريف بالنّاظم[1]

1. اسمه ونسبه:

هو الإمام العلاّمة المحقّق الفهّامة الذكيّ الفاضل القدوة الكامل المتفنّن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم أبو زيد عبد الرّحمن بن عبد القادر الفاسي.

2. مولده ونشأته:

ولد بفاس عند زوال يوم الأحد سابع عشر جمادى الأخيرة سنة 1040 هجريّة، نشأ بها وأخذ عن أعلامها وفي مقدّمتهم والده الشيخ العلاّمة المتقن المتفنّن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت1091هـ)، والذي كان يقول عن ولده: "إنّه سيوطيّ زمانه".

3. شيوخه:

أخذ الشيخ عبد الرّحمن الفاسي عن جملة من أعلام عصره، ومن أبرزهم:

- والده الشيخ العلاّمة عبد القادر الفاسي.
- عمّه الشيخ أحمد بن علي الفاسي.
- قريبه الشيخ محمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي.
- الشيخ أحمد الزموري.
- الشيخ أحمد بن محمد القلصادي.
- الشيخ محمد بن أحمد الصبّاغ.
- القاضي ابن سودة.
- ميارة الكبير.
- الشيخ عبد الوهاب بن العربي الفاسي.

(1) يُنظر: سلوة الأنفاس للشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني ج1 ص357-358، شجرة النّور الزكيّة للشيخ محمد مخلوف ص316-317.

4. مؤلّفاته:

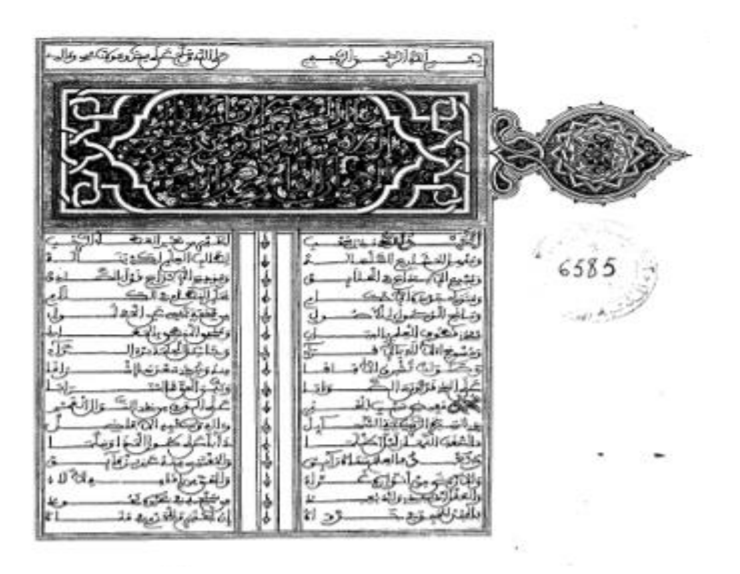
للعلامة عبد الرّحمن الفاسي مؤلّفات تزيد على المئة والسّبعين مؤلَّفا، نذكر منها:

- العمل الفاسي، وقد شرح بعضه.
- أزهار البستان في مناقب الشيخ عبد الرّحمن.
- شرح المراصد.
- الطالع المشرق في المنطق.
- الباهر اختصار الأشباه والنّظائر.
- غاية الوطر في علم السّير.
- اللّمعة في قراءة السّبعة.
- تحفة الأكابر في أخبار الشيخ عبد القادر.
- القطف الدّاني في البيان والمعاني، وقد شرحه.
- نظم الأقنوم في مبادئ العلوم، وقد اشتمل على مئة علم واثني عشر علما، ومن ضمن هذه العلوم علم الشّمائل الذي عقدنا هذه الصّفحات المتواضعة لتحقيقه والتّعليق عليه.

5. وفاته:

توفّي رحمه الله يوم الثّلاثاء سادس عشر جمادى الأولى سنة 1096 هجريّة، بعد أن بقي مقعدا في فراشه لا ينهض بحال ستّة أعوام، وقد دُفن بزاوية أبيه، عند رجليه.

أوّل نظم الأقنوم



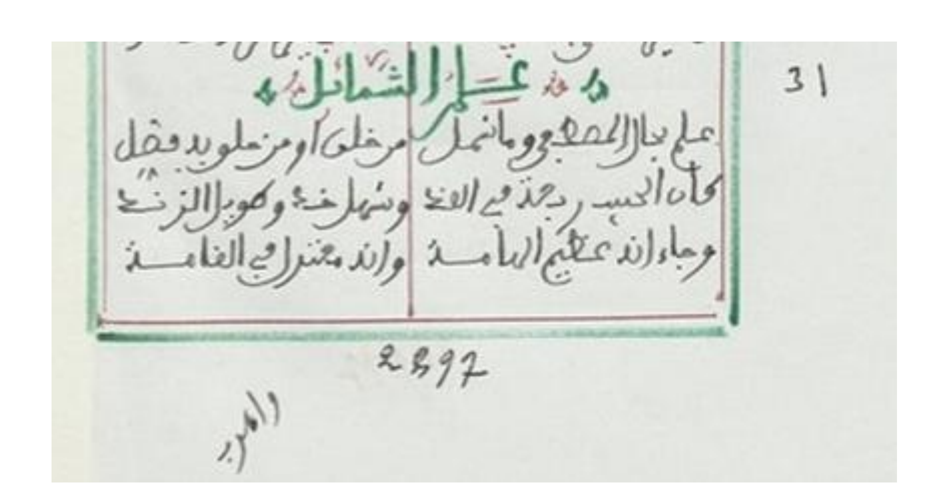
نسخة (أ)

نسخة (ب)

أوّل نظم علم الشمائل

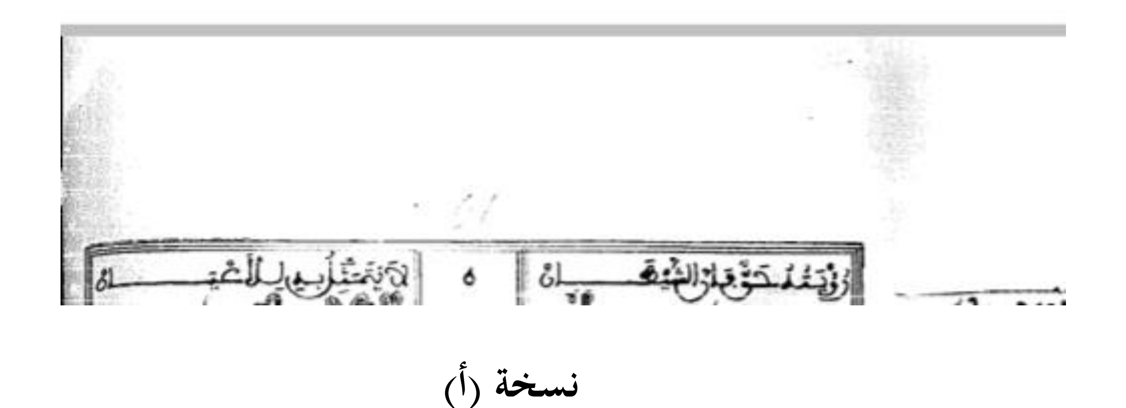


نسخة (أ)



نسخة (ب)

آخر نظم علم الشمائل



نسخة (أ)

نسخة (ب)


نصّ نظم
علم الشمائل
محقّقا

علم الشّمائل

1. عِلْمٌ بِحَالِ الـــمُصْــطَفَى وَمَا شَــمِلْ — مِـنْ خَـلْـقٍ اَوْ مِـنْ خُـلُـقٍ بِـهِ فَضِـلْ[1]
2. كَـانَ الـنَّـبِـيُّ[2] رَبْـعَـةً فِـي الـقَـدِّ[3] — وَسَـــهْـلَ خَـدٍّ[4] وَطَـوِيـلَ الـزَّنْـدِ[5]
3. وَجَـاءَ أَنَّـهُ عَـظِـيـمُ الـهَـامَـهْ[6] — وَأَنَّـهُ مُـعْـتَـدِلٌ فِـي الـقَـامَـهْ[7]
4. وَأَهْـدَبُ الأَشْــفَـارِ[8] شَــعْرُهُ رَجِـلْ[9] — لِشَــحْمَـةِ الأُذْنِ انْتَهَى مَتَى يُطِـلْ[10][11]
5. وَنِصْفُ الأُذْنِ إِنْ يُقَصِّرْ[12][13]، أَبْلَجُ[14] — وَأَنْجَـلُ الـــمُقْلَـةِ[15] قُـلْ وَأَدْعَجُ[16]
6. أَزَجُّ حَـاجِبَيْنِ[17][18] أَقْنَى العِرْنِينْ[19] — أَشْـــنَـبُ[20] أَزْهَرُ[21] وَوَاسِـعُ الجَبِينْ[22]

(1) عرّف علم الشمائل بأنّه علم بحال النبيّ ﷺ أي صفاته، وما اشتملت عليه من صفات خَلقيّة جسميّة وخُلقيّة معنويّة بها فُضّل على سائر الخلق صلوات ربّي وسلامه عليه.

(2) في (ب): "الحبيبُ".

(3) متوسّطا بين الطّول والقِصَر.

(4) غير مرتفع الوجنتين.

(5) الزّند بفتح الزّاي وسكون النّون ما انحسر عنه اللّحم من الذّراع.

(6) الهامة بنصب وتخفيف الميم الرّأس، ووصفه بعظمة الرّأس عليه الصّلاة والسّلام فيه دلالة على كمال القوى الدّماغيّة وبكمالها يتميّز الإنسان عن غيره.

(7) في الطّول.

(8) طويل الأشفار.

(9) فيه تكسّر يسير.

(10) في (ب): "يُطيل".

(11) أي متى وفّر شعره أي أرسله عليه الصّلاة والسّلام وصل لشحمة أُذنيْه وربّما جاوزها إلى المنكب.

(12) في (أ): "يُقصِّرْهُ".

(13) إن لم يوفّره كان شعره إلى نصف أذنيْه عليه الصّلاة والسّلام.

(14) مشرق الوجه.

(15) واسع المقلة، والمقلة هي شحمة العين التي تجمع السّواد والبياض.

(16) شديد سواد العينين.

(17) في (أ): "الحاجبين"، ولا يستقيم وزنا.

(18) استقواس الحاجبين مع الطول، أو دقّة الحاجبين مع الطول.

(19) العِرنين بكسر العين هو ما صُلب من الأنف، والمقصود طويل الأنف مع دقّة أرنبته.

(20) أبيض الأسنان.

(21) أبيض بياضا نيّرا.

(22) ممتدّ الجبين طولا وعرضا.

7. **لَيْسَ بِآدَمٍ[1] وَلاَ مُطَهَّمِ[2] ... وَلاَ مُشَذَّبٍ[3] وَلاَ مُكَلْثَمِ[4]**

8. **عَرِيضُ صَدْرٍ[5] وَدَقِيقُ الْمَسْرُبَهْ[6] ... ضَرِيبُ[7] لَحْمٍ وَمَلِيحُ الأَرْنَبَهْ[8]**

9. **وَبَادِنٌ مُقَصَّدٌ[9] ضَلِيعُ فَمْ[10] ... فَصْلُ الكَلاَمِ شَثْنُ كَفٍّ وَقَدَمْ[11]**

10. **وَرَحْبُ رَاحَةٍ[12] وَكَثُّ اللِّحْيَهْ[13] ... وَعَارِ ثَدْيٍ[14][15]، ذَرِيعُ الْمِشْيَهْ[16]**

11. **إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا مِنْ صَبَبِ[17] ... يَنْحَطُّ، رَبْعَةٌ وَسَبْطُ العَصَبِ[18]**

12. **وَلَهُ نُورٌ كَانَ يَعْلُو أَنْفَهُ ... مَا أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَصِفَهُ**

13. **يَحْسِبُهُ النَّاظِرُ فِيهِ حَيْثُ لَمْ ... يُبْدِي تَأَمُّلَهُ أَنَّهُ أَشَمٌّ[19]**

14. **وَمَنْ يَرَاهُ فُجْأَةً يَهَابُهُ ... حَتَّى إِذَا خَالَطَهُ يُحِبُّهُ**

15. **وَغُدَّةٌ[20] حَمْرَاءُ بَيْنَ كَتِفَيْهْ ... وَتِلْكَ خَاتَمُ النُّبُوءَةِ لَدَيْهْ**

---

(1) ليس بأسمر.

(2) المطهّم هو البادن، وقيل منتفخ الوجه، وقيل نحيف الجسم، وقيل طهمة اللّون أي تميل سمرته إلى السّواد.

(3) ليس بالطّويل البائن مع النّحافة، وأصل المشذّب من شُذِّب نقول النّخلة الطويلة التي شُذّب عنها جريدها أي قُطع.

(4) أي ليس مدوّر الوجه، بل كان وجهه صلوات ربّي وسلامه عليه بين الاستدارة والإسالة.

(5) وفي لفظ "رحب الصّدر".

(6) المسرُبة: شعر دقيق ممتدّ من الصدر إلى السرّة.

(7) ضريب الشيء مثله وشكله، والمقصود بضريب اللّحم أي جميل البدن منتظم الأعضاء متسق القوام.

(8) أرنبة الأنف: طرفه.

(9) سمين سمنا معتدلا.

(10) واسع الفم.

(11) غليظ الأصابع من الكفّين والقدمين.

(12) الرّاحة بطن الكفّ، والمقصود أنّه واسع الكفّ حسّا ومعنى.

(13) كثيف اللّحية.

(14) في (أ) و (ب): "الثدي"، ولا يستقيم وزنا.

(15) عار ثدي من الشّعر.

(16) واسع الخطوة إذا مشى خِلقة لا تكلّفا، ويفسّره البيت الذي يليه.

(17) الأرض المنحدرة.

(18) السّبط الممتدّ الذي ليس فيه تعقّد ونتوّ، والعصب يريد بها ساعديه وساقيه عليه الصّلاة والسّلام.

(19) أشمّ من الشمم وهو ارتفاع قصبة الأنف وطولها مع استواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا، والمقصود أنّ النبيّ صلوات ربّي وسلامه عليه له نور ساطع يعلو أوّل أنفه وطول قصبته إذا لم يتأمّله النّاظر يظنّه أشمّ الأنف.

(20) غدّة بضمّ الغين وتشديد الدّال لحم يحدث بين الجلد واللّحم يتحرّك بالتّحريك.

16. وَقَدَّرُوهَا مِثْلَ زِرِّ[1] الحَجَلَهْ[2] كَذَاكَ[3] بِالجَمْعِ أَتَتْ مُمَثَّلَهْ

17. وَبَيْضَةِ الحَمَامِ عِنْدَ التَّمْثِيلْ وَحَوْلَهَا خِيلاَنُ[4] كَالثَّآلِيلْ[5]

18. يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ مَعَ القِنَاعْ[6] غِبًّا[7] تَرَجُّلُهُ لاَ فِي كُلِّ سَاعْ

19. وَحَيْثُ لَمْ يَدْهَنْ يُرَى الشَّيْبُ وَكَانْ أَرْبَعَ عَشْرَةً[8] اخْتَفَتْ بِالاِدِّهَانْ

20. وَجَاءَ أَنَّهُ بِحِنَّا[9] اخْتَضَبَا وَفِيهِ رَدْعٌ[10] قَدْ أَتَى مُطَيَّبَا[11]

21. وَكُحْلُهُ الإِثْمِدُ[12] كُلَّ لَيْلَهْ يُعْطِي ثَلاَثًا كُلَّ عَيْنٍ كُحْلَهْ

22. أَحَبُّ مَلْبُوسٍ إِلَيْهِ الحِبَرَهْ[13] أَوِ القَمِيصُ[14] الكُمُّ رُسْغٌ[15] أَظْهَرَهْ

23. وَحُلَّةٌ حَمْرَا[16] مُلَيَّتَانِ[17] أَسْمَالٌ[18] اَوْ بُرْدَانِ[19] أَخْضَرَانِ

24. جَاءَ وَمِرْطٌ[20] أَسْوَدٌ مِنْ شَعَرِ وَجُبَّةُ الرُّومِ[21] وَثَوْبٌ قِطْرِي[22]

---

(1) البيض.

(2) الطائر المعروف.

(3) في (ب): "كذا".

(4) جمع خال وهو نقطة تضرب إلى السّواد تسمّى شامة.

(5) خُراج صغير نحو الحمّصة تظهر على الجسد، له نتوء واستدارة.

(6) القناع بكسر القاف خرقة توضع على الرّأس حين استعمال الدّهن.

(7) من وقت لآخر.

(8) عدد شيبه صلوات ربّي وسلامه عليه.

(9) الحنّاء.

(10) لطخٌ من الصّبغ سواء كان من الحنّاء أو الزّعفران أو نحوه.

(11) في (ب): "...فِي شعره ردعٌ بدا تطيُّبا".

(12) حجر الكحل المعروف.

(13) بكسر الحاء وفتح الباء هي ثياب من نوع برود اليمن تتّخذ من كتّان أو قطن محبَّرة أي مزيّنة.

(14) اسم لما يُلبس من المخيط الذي له كمّان وجيب، يلبس تحت الثياب، ولا يكون من صوف.

(15) مفصل ما بين الكفّ والسّاعد.

(16) في (ب): "حمراء".

(17) جمع مليّة وهي كلّ ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخيط، بكلّه نسج واحد.

(18) جمع سَمَل، وهو الثوب الخَلَقُ أي بالٍ.

(19) تثنية برد وهو ثوب مخطّط، أي مخطّط بالخطوط الخضر.

(20) المرط بكسر الميم كساء طويل واسع يؤتزر به.

(21) بلاد الرّوم.

(22) بكسر القاف نسبة إلى القِطر، وهو نوع من البرود اليمنيّة يتّخذ من قطن وفيه حمرة وأعلام مع خشونة، أو هو نوع من حلل جياد تُحمل من بلد بالبحرين اسمها قَطَر بفتحتين.

25. أَهْدَى لَهُ خُفَّيْنِ سَاذَجَيْنِ[1] أَصْحَمَةُ النَّجَاشِي[2] أَسْوَدَيْنِ

26. وَنَعْلُهُ سِبْتِيَّةٌ[3] قِبَالاَتَانْ[4][5] يَثْنِي الشِّرَاكَ[6] لَهُمَا مَخْصُوفَتَانْ[7][8]

27. خَاتَمُهُ مِنْ وَرِقٍ[9]، وَفَصُّهُ[10] مِنْهُ[11] وَجَاءَ حَبَشِي[12]، وَنَصُّهُ[13]

28. فِي نَقْشِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَسْطُرٌ لَهَا تَفْصِيلُ[14]

29. وَفَصُّهُ مِمَّا يَلِي الكَفِّ جَعَلْ مِنَ اليَمِينِ، غَيْرُ ذَا المَرْوِي بَطَلْ[15]

30. وَالسَّيْفُ كَانَ حَنَفِيًّا[16][17] فِي النَّسَبْ قَبِيعَةً[18] مِنْ وَرِقٍ فِيهِ ذَهَبْ

31. وَبَيْنَ دِرْعَيْنِ[19] بِيَوْمِ أُحُدِ ظَاهَرَ فِي ثِقْلٍ كَشَأْنِ الجَيِّدِ

32. عِمَامَةٌ[20] سَوْدَا[21] لَهُ[22] مِنْ أَثَرِ مِغْفَرٍ[23] اَوْ مِنْ أَصْلِهَا لاَ المِغْفَرِ[24]

---

(1) خالصين في السّواد.

(2) ملك الحبشة المعروف.

(3) التي لا شعر عليها نسبة للسِّبت بكسر السّين وهو جلود البقر المدبوغة لأنّ شعرها سِبت وسقط عنها بالدّباغ.

(4) في (أ): "قبالان".

(5) جمع قبال وهو سير النّعل الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين أصبعي الرّجل.

(6) أحد سيور النّعل.

(7) في (أ): "مخصوفان".

(8) مخصوفتان أي مرقّعتان.

(9) فضّة.

(10) بفتح الفاء وضمّها وكسرها هو ما يُنقش عليه اسم صاحبه.

(11) أي فصّه بعض الخاتم.

(12) أي معدنه من الحبشة.

(13) في (أ): "فَصُّهُ".

(14) تفصيلها: "محمّد" سطر، و"رسول" سطر، و"الله" سطر.

(15) سقط هذا البيت من (ب).

(16) في (أ): "حَبَشيًّا".

(17) على هيئة سيوف بني حنيفة، اسم لقبيلة.

(18) ما على طرف مقبض السّيف، يعتمد الكفّ عليه لئلاّ يزلق.

(19) في (أ) و (ب): ذِرعين بالذّال، وهو تصحيف لعلّه من النّاسخ لأنّ المقصود ظاهر بين درعين من حديد أي لبس إحداهما فوق الأخرى.

(20) كلّ ما يلفّ على الرّأس.

(21) سوداء اللّون، سودا بغير همزة للوزن.

(22) في (ب): "عمامةٌ سودٌ لها...".

(23) زَرَدٌ من حديد يُنسج بقدر الرّأس، يُلبس تحت القلنسوة.

(24) المقصود أنّ سواد العمامة إما أن يكون من أصلها، أو من المغفر لمّا كان فوق العمامة في الأيّام الحارّة فصارت متّسخة ومتلوّنة بسببه، فلمّا رفع المغفر عنها ظنّ الرّاوي أنّها سوداء.

33. تُسْــــدَلُ[1] إِنْ يَعْتَمَّ[2] بَيْنَ كَتِفَيْـهْ وَخَطَـبَ النَّـاسَ[3] بِـدَسْـمَـاءَ[4] عَلَيْـهْ
34. إِزَارُهُ[5] لِـنِصْـــفِ سَــاقَـيْـهِ بَـدَا غِـلَـظُـهُ[6] وَزِدْ كِسَـــا[7] مُـلَـبَّـدَا[8]
35. وَمَشْـــيُـهُ أَسْــــرَعُ مِـنْ كُـلِّ أَحَـدْ غَيْـرَ مُبَـالٍ[9] وَالَّـذِي مَعْـهُ جَهِـدْ[10][11]
36. جُلُوسُـهُ فِي الــمَــسْـجِدِ احْتِبَاءُ بِـيَـدِهِ[12] وَجَـاءَ قُـرْفُصَـاءُ[13]
37. كَـانَ اتِّـكَـاؤُهُ عَـلَـى وِسَـــادَهْ وَبَـعْضُـــهُـمْ عَـلَـى الـيَسَـارِ زَادَهْ
38. وَبِـالأَصَـــابِـعِ الـثَّـلاَثِ أَكْـلُـهُ وَالخَمْسِ فِي الــمَـائِعِ[14] صَـحَّ قَوْلُـهُ
39. وَخُـبْـزُهُ مِـنَ الشَّــعِيـرِ إِنْ طُـحِـنْ بِـالـنَّـفْـخِ مَـا طَـارَ يَـطِـيـرُ وَعُـجِـنْ
40. وَلَـمْ يَـذُقْ مُـرَقَّـقًـا[15] وَلَـمْ يَـرَى خِوَانًـا[16] اَوْ رَفِيعًـا[17] إِلاَّ السُّــفَرَا[18]
41. إِدَامُـهُ زَيْـتٌ وَتَـمْـرٌ وَدَقَـلْ[19] يُـعْـجِـبُـهُ الـذِّرَاعُ وَالـدُّبَّـا[20] وَخَـلْ[21]
42. وُضُــــوءُهُ قَـبْـلُ وَبَـعْـدُ لِـلـطَّـعَامْ مُسَــمِّـيًـا بَـدْءًا وَحَـمْـدًا فِـي الـتَّـمَـامْ

---

(1) أرخى طرفها.

(2) في (ب): "عَمَّ".

(3) في مرض موته.

(4) سوداء، وقيل ملطّخة بالدّسم أي الدّهن لأنّه كان يكثر دهن شعره عليه الصّلاة والسّلام.

(5) الإزاء ما يستر أسفل البدن.

(6) أي بدا غليظا أي خشنا.

(7) كسا أي كساء بغير همز للوزن وهو ما يستر أعلى البدن.

(8) مرقّعا.

(9) غيرَ مبال حال أي حال كونه غير مبال.

(10) في (ب): "اجتهد".

(11) تعب.

(12) احتبى في جلوسه إذا جمع ظهره وساقيه بيديه.

(13) بأن يجلس على إليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويضع يديه على ساقيه.

(14) الطعام المائع، والمقصود أنّ الأكل بالثّلاث فإن كان الطّعام مائعا زاد الرّابع والخامس بحسب الحاجة.

(15) من الخبز.

(16) مرتفع يهيّأ ليُؤكل الطّعام عليه.

(17) رفيعا من الطّعام، أو طعاما مرفوعا.

(18) جمع سفرة وهي ما يُبسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو الثياب.

(19) الرّديء من التّمر.

(20) القرع.

(21) في (أ): زيادة "تفل" فوق كلمة "خل".

43. قَـدَحُـهُ[1] كَـانَ غَلِيظَ الخَشَـــبِ[2] لِلشُّـــرْبِ بِـالحَـدِيـدِ قُـلْ مُضَـــبَّـبِ[3]

44. فَـاكِـهَـةُ الـنَّـبِـيِّ قِـثَّـا[4] بِـرُطَـبْ وَالخَـزْبَـرُ البَـطِّـيخُ أَيْضًـــا بِـالـرُّطَـبْ

45. كَـانَ يُحِـبُّ[5] الشُّـــرْبَ حُلْوًا[6] بَـارِدَا وَلَـبَـنًـا يَـغْـذُو[7] وَيَـنْـقَـعُ[8] الصَّـــدَا[9]

46. وَالشُّـــرْبُ جَـاءَ قَـائِـمًـا وَقَـاعِـدَا وَالـنَّـهْـيُ عَـنْ شُـــرْبِ الـقِـيَـامِ وَرَدَا

47. وَمَـرَّتَـيْـنِ أَوْ ثَـلاَثًـا فِـي الإِنَـا[10] تَـنَـفُّـسٌ فِـي الشُّـــرْبِ عَـنْـهُ زُكِـنَـا[11]

48. وَطِيبُـهُ سُـــكٌ[12][13] وَقَـالَ الطِّـيبُ مَا ظَـهَـرَ رِيـحُـهُ وَلَـوْنٌ كُـتِـمَـا[14]

49. وَلِلنِّسَـــا بِـالعَكْـسِ، وَالرَّيْحَـانَـا[15] وَالـحُـلْـوَ لَـمْ يَـرُدَّ وَالأَلْـبَـانَـا

50. وَالـطِّـيـبَ رِزْقٌ مُـحْـوَجٌ وَالـدُّهْـنَـا[16] وِسَـــادَةٌ قَـبُـولُـهَـا قَـدْ سُـــنَّـا

51. كَـلاَمُـهُ يُسْـــرَدُ سَـــرْدًا[17] بَـيِّـنَـهُ فَصْـــلٌ[18] جَلِيسُـــهُ يَعِي[19] بَيَـانَـهُ[20]

52. ثَـلاَثَ مَـرَّاتٍ يُـعِـيـدُ الـكَـلِـمَـهْ بَـدَأَهُ بِشِـــدْقِـهِ[21] وَخَـتَـمَـهْ

---

(1) إناء لا صغير ولا كبير.

(2) أي قدح من خشب.

(3) مشعّبا بحديد.

(4) يشبه الخيار، وهو أكبر منه.

(5) في (ب): "أَحبّ".

(6) الماء المنقوع بالتّمر أو الزّبيب، أو الممزوج بالعسل.

(7) من الغذاء، والمقصود أنّ اللّبن يُقيت ويجزئ.

(8) في (ب): "ينفع" بالفاء بدل القاف.

(9) الصّدى العطش والظمأ، ينقع الصّدى أي يُذهب العطش.

(10) في (ب): "الإناء" بإثبات الهمز، وحذفها أولى للقافية.

(11) عُلِم.

(12) في (ب): "مسكٌ".

(13) طيب أسود يُخلط ويعرك ويترك وتظهر رائحته كلّما مضى عليه الزّمن، وقيل هو وعاء يوضع فيه الطيب.

(14) لم يظهر لونه.

(15) كلّ نبت طيّب الريح.

(16) المراد الطّيب.

(17) يأتي بالكلام على الوِلاء، ويُتابعه ويستعجل فيه.

(18) بين أجزاء كلامه فصل أي فاصل.

(19) في (ب): "يعني".

(20) في البيت سناد لعلّه من النّاسخ.

(21) الشدق طرف الفم، والمقصود أنّه كان يستعمل جميع فمه للتكلّم عليه الصّلاة والسّلام، ولا يقتصر على تحريك شفتيه كما يفعل المتكبّرون.

53. ضَحِكُهُ فِي كَثْرَةٍ تَبَسُّمُ مِزَاحُهُ حَقٌّ بِنَا تَرَحُّمُ
54. تَمْثِيلُهُ يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ[1] مِنَ الأَشْعَارِ[2]
55. هَلْ أَنْتِ إِلاَّ أُصْبُعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ[3]
56. وَأَنْشَدُوهُ مِئَةً مِنْ شِعْرِ[4] أُمَيَّةٍ، وَصَحْبِهِ[5] فِي أَمْرِ
57. الجَاهِلِيَّةِ تَذَاكَرُوا مَعَهْ وَرُبَّمَا ضَحِكَ مِمَّا سَمِعَهْ[6]
58. وَكَحَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ فِي السَّمَرْ أَصْغَى وَغَيْرُهُ مِنَ الحَقِّ الخَبَرْ
59. وَنَوْمُهُ كَانَ عَلَى شِقِّ اليَمِينْ يَضَعُ تَحْتَ الرَّأْسِ كَفَّهُ اليَمِينْ
60. كَانَ يُصَلِّي لِلْإِلَهِ شُكْرَا حَتَّى تَأَذَّتْ قَدَمَاهُ ضُرَّا
61. يَنَامُ أَوَّلاً وَيُوتِرُ سَحَرْ يَعُودُ لِلْأَهْلِ إِلَى الفَجْرِ الأَغَرّْ
62. وَوِتْرُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَكُلْ ثِنْتَيْنِ[7] مِمَّا قَبْلُ أَطْوَلَ فَقُلْ
63. وَنَفْلُهُ قَبْلَ وَبَعْدَ الظُّهْرِ بِرَكْعَتَيْنِ وَطُلُوعِ الفَجْرِ
64. بَعْدَ العِشَاءَيْنِ كَذَا وَالإِشْرَاقْ وَأَرْبَعًا مِنْ قَبْلِ عَصْرٍ وَالبَاقْ
65. لَدَى الضُّحَى أَرْبَعٌ[8] أَوْ ثَمَانِ أَوْ سِتٌّ الثَّانِي عَنْ أُمِّ هَانِي[9]
66. فَقِيلَ ذَا إِذْ[10] مِنْ مَغِيبٍ[11] يَطْلُعُ[12] وَقِيلَ تَارَةً وَطَوْرًا يَدَعُ[13]
67. وَأَرْبَعٌ عِنْدَ الزَّوَالِ حَضَّا بِالنَّفْلِ فِي البُيُوتِ إِلاَّ الفَرْضَا

---

(1) في (ب): "يُزَوِّدْ".

(2) أي كان عليه الصّلاة والسّلام يتمثّل بشعر عبد الله بن أبي رواحة: "...ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّدِ".

(3) هذا البيت أيضا لابن رواحة ارتجزه في غزوة مؤتة عندما أصيب بأصبعه.

(4) يشير إلى ما رواه مسلم وغيره عن عمرو بن الشّريد عن أبيه قال: "كنت ردف النبيِّ ﷺ فأنشدته مئة قافية من قول أميّة بن أبي الصّلت الثّقفي، كلّما أنشدته بيتا قال لي النبيُّ ﷺ: هيه، حتّى أنشدته مئة يعني بيتا. فقال النبيُّ ﷺ: أن كان ليُسلم".

(5) في (ب): "جملة".

(6) أي كان أصحابه يتذاكرون عنده أشياء من أمر الجاهليّة وهو ساكت وربّما تبسّم معهم عليه الصّلاة والسّلام.

(7) ركعتين.

(8) في (ب): "أربعا".

(9) أي القول بأنّها ثمان ركعات هي رواية أم هانئ.

(10) في (ب): "إنْ ذَا".

(11) سفر.

(12) يرجع.

(13) أي يصليها ويدعها.

68. وَلَمْ يَصُــمْ فِي يَثْرِبٍ عَلَى التَّمَامْ شَــهْرًا بِأَسْــرِهِ سِــوَى شَــهْرِ الصِّــيَامْ
69. وَكَـانَ مِنْ شَــهْرٍ يَصُــومُ أَعْنِـي[1] السَّــــبْتَ وَالأَحَــــدَ وَالإِثْنَــــيْنِ[2]
70. وَشَـــهْرًا آخَـرَ الـثُّلاَثَـا الأَرْبَعَـا[3] ثُـــمَّ الخَمِـــيسَ هَكَــذَا لِيَجْمَعَـــا[4]
71. وَكَـانَ مِـنْ شَـعْبَـانَ جُلَّـهُ يَصُــومْ أَحَــبُّ الاَعْمَــالِ إِلَيْــهِ مَــا يَــدُومْ
72. كَـانَـتْ قِـرَاءَتُـهُ حَـرْفًـا حَـرْفَـا مَــدًّا يُقَطِّـــعُ[5] مُبِينًـــا وَصْـــفَا
73. مَـا بُـعِـثَ الـنَّـبِـيُّ إِلاَّ حَسَــنَـا الوَجْـــهِ وَالصَّـــوْتِ وَكَـــانَ أَحْسَـــنَا[6]
74. وَكَـانَ فِي الصَّـــلاَةِ يَسْــمَعُ أَزِيزْ[7] لِصَــوْتِهِ مِـــنَ البُكَـــاءِ مَـــنْ يَمِيـــزْ[8]
75. فِـرَاشُـــهُ فِي بَـيْـتِ عَـائِشَـــةَ ثَـمّْ فِــي حَشْــوِهِ لِيــفٌ[9] وَكَــانَ مِــنْ أَدَمْ[10]
76. وَحَفْصَـــةٌ مِسْــحٌ[11] بِثِنْتَيْنِ ثُنِي[12] عُبِّـــرَ عَـــنْ فِـــرَاشِ صُـــوفٍ خَشِـــنِ
77. أَمَّـا الـتَّـوَاضُــعُ يُـجِـيـبُ الـدَّاعِـي وَلَـــوْ إِلَـــى السَّـــنِخِ[13] وَالكُـــرَاعِ
78. إِذَا أَوَى جَــزَّا أَجْــزَا[14] فِـعْـلِـهِ لِرَبِّـــــهِ وَنَفْسِـــــهِ وَأَهْلِـــــهِ
79. خُـلُـقُـهُ الـقُـرْآنُ لاَ يُـوَاجِـهُ شَـــيْئًا مِـــنَ القَـــوْمِ بِشَـــيْءٍ يَكْـــرَهُ
80. إِنْ كَـرِهَ الشَّـــيْءَ بِـوَجْـهِـهِ عُـرِفْ حَيَـــاؤُهُ أَشَـــدُّ مِـــنْ عَـــذْرَا[15] فَصِـــفْ

---

(1) في (أ): "صونا".

(2) في (أ): "الأثنينا".

(3) الثّلاثاء والأربَعاء، حذفت منهما الهمزة للوزن.

(4) المقصود كما جاء في رواية عائشة رضي الله عنها أنّه كان يصوم من الشّهر السبت والأحد والإثنين، ومن الشّهر الآخر الثّلاثاء والأربعاء والخميس.

(5) يقطّع القراءة قطعا بأن يقف على رؤوس الآي.

(6) في (ب): "حسنا".

(7) غليان كغليان القدر.

(8) أي يسمع من يميز.

(9) ليف النّخل.

(10) جلد.

(11) كساء خشن من صوف.

(12) طُوِيَ.

(13) الدّهن المتغيّر الرّائحة من طول المكث.

(14) جزّأ أجزاء أي ثلاثة أجزاء.

(15) البنت البكر.

81. فِي كَاهِلِ[1] وَالأَخْدَعَيْنِ[2] احْتَجَمَا[3] كَـذَا بِظَهْـرِ قَـدَمَيْنِ مُحْرِمَـا
82. وَكَانَ يَحْتَجِمُ سَابِعَ عَشَرْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَتَاسِعَ عَشَرْ
83. أَسْمَاؤُهُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالحَاشِرُ[4] المَاحِي[5] المُقَفَّى[6] عَدَّدُوا
84. نَبِي المَلاَحِمِ نَبِيُّ التَّوْبَهْ وَالعَاقِبُ[7] اعْلَمْ وَنَبِيُّ الرَّحْمَهْ
85. وَعَيْشُهُ يَمْكُثُ زُهْدًا شَهْرَا مَا يَاكُلُ المَطْبُوخَ إِلاَّ التَّمْرَا
86. وَسِنُّهُ سِتُّونَ مَعْ ثَلاَثِ وَلَمْ يُخَلِّفْ بَعْدُ مِنْ مِيرَاثِ
87. إِذْ قَالَ أَيُّمَا نَبِيٍّ[8] يُبْعَثُ مَا تَرَكُوا صَدَقَةً لاَ يُورَثُ
88. وَفَاتُهُ فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَفِي لَيْلَةِ الأَرْبَعَاءِ بِالدَّفْنِ خَفِي[9]
89. رُؤْيَتُهُ حَقٌّ فَإِنَّ الشَّيْطَانْ لاَ يَتَمَثَّلُ بِهِ لِلْأَعْيَانْ

---

(1) ما بين الكتفين.

(2) الأخدعان عرقان بجانبي العنق.

(3) في (أ): "اجتمعا"، مع الإشارة إلى كلمة "احجتما" بكتابتها فوقها.

(4) يحشر النّاس على أثره يوم القيامة.

(5) الذي يمحو الله به الكفر.

(6) الذي قُفِّيَ به على آثار الأنبياء وخُتم به الرّسالة.

(7) الذي أتى عقب الأنبياء فلا نبيّ بعده.

(8) في (ب): "رسول".

(9) أي سُتر، بأبي هو أمّي صلوات ربّي وسلامه عليه.

الفهرس